واخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال كانت المراة تجي في زمن عثمن
الي بيت المال فتحمل وقرها وتقول اللهم بدل اللهم غير فلما قتل عثمن قال حسان بن ثابت
فلم تر بدل بعد لموسه ٭ سنه جور وجر ما كالنهب
ما نقمتم من ثياب خلفه ٭ وعبيد واماء وذهب
وروي محمد بن عايذ عن اسمعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن
ابن جبير قال سمع عبد الله بن سلام رجلا يقول لاخر قتل عثمن بن عفان فلم ينتطح
فيها عنزا فقال ابن سلام اجل ان البقر والغنم لا تنتطح في قتل الخليفه ولكن
ينتطح فيه الرجال بالسلاح والله ليقتلن به اقوام انهم لفي اصلاب ابايهم ما
ولدوا بعد وبقيت المدينة خمسة ايام بلا خليفة والمصريون يلحون على علي
ان يبايعوه وهو يهرب منهم ويطلب الكوفيون الزبير فلا يجدونه والبصريون
طلحة فلا يجيبهم فقالوا فيما بينهم لا نولي احدا من هولا الثلاثه فمضوا الي سعد
ابن ابي وقاص فلم يقبل منهم ثم جاوا الي ابن عمر فابي عليهم فحاروا في امرهم
وقالوا ان نحن رجعنا بقتل عثمن عن غير امره اختلف الناس فرجعوا الي علي
فالحوا عليه فبايعوه فاشار عليه ابن عباس باستمرار نواب عثمن في البلاد
الي حين اخر فابي عليه وعزل عبد الله بن سعد بن ابي سرح عن مصر وولي عليها
قيس بن سعد بن عبادة وكان محمد بن ابي حذيفة لما بلغه حصر عثمن تغلب
على الديار المصرية واخرج منها ابن ابي سرح وصلى بالناس فيها فسار ابن ابي
سرح فجاءه الخبر في الطريق بقتل عثمن فذهب الى الشام فاخبر معاوية بما كان
من امره بديار مصر وان محمد بن ابي حذيفة قد استحوذ عليها فسار معاويه
وعمرو بن العاصي ليخرجاه منها فعالجا دخول مصر فلم يقدرا فلم يزالا به حتى
خرج الي العريش في الف رجل فتحصن بها وجاء عمرو بن العاصي فنصب عليه
المنجنيق حتى نزل في ثلاثين من اصحابه فقتلوا ذكره ابن جرير ثم
سار الي مصر قيس بن سعد بن عبادة بولاية من علي فدخل مصر في سبعة نفر
فرقا المنبر وقرا عليهم كتاب امير المومنين علي ثم قام قيس فخطب الناس ٥
ودعاهم الي البيعة لعلي فبايعوه واستقامت له طاعة بلاد مصر سوي قرية
منها يقال لها خربتا فيها اناس قد اعظموا قتل عثمن وكانوا سادة الناس ووجوههم
وكانوا في نحو من عشرة الاف منهم بسر بن ارطاة ومسلمة بن مخلد ومعاويه
ابن حديج وجماعة من الاكابر وعليهم رجل يقال له يزيد بن الحرث المدلجي وبعثوا
الي قيس بن سعد فوادعهم وضبط مصر وسار فيها سيرة حسنة قال
ابن عبد الحكم لما ولي قيس مصر اختط بها دارا قبلي الجامع فلما عزل كان الناس
يقولون انها له حتى ذكرت له فقال واي دار لي بمصر فذكروها له فقال انما تلك

بينها

بنيتها من مال المسلمين لا حق لي فيها ويقال ان قيسا اوصى لما ٥
حضرته الوفاة فقال اني كنت بنيت دارا بمصر وانا واليها واستعنت فيها
بمعونة المسلمين فهي للمسلمين ينزلها ولاتهم وكانت ولاية قيس مصر
في صفر سنة ست وثلاثين فكتب معوية الي قيس يدعوه الي القيام بطلب
دم عثمن وان يكون هو ازراله على ما هو بصدده من القيام في ذلك ووعده
ان يكون نايبه على العراقين اذا تم له الامر فلما بلغه الكتاب وكان قيس
رجلا حازما لم يخالفه ولم يوافقه بل بعث يلاطفه الامر وذلك لبعده
من علي وقربه من بلاد الشام وما مع معاوية من الجنود فسالمه قيس قيس
وتاركه فاشاع بعض اهل الشام ان قيس بن سعد يكاتبهم في الباطن ٥
ويمالئهم على اهل العراق وروي ابن جرير انه جاء من جهته كتاب مزور
بما بعثه معاويه فلما بلغ ذلك عليا اتهمه وكتب اليه ان يغزو اهل خربتا
الذين تخلفوا عن البيعه فبعث يعتذر اليه بانهم كثير عددهم وهم
وجوه الناس وكتب اليه اني كنت انما امرتني بهذا لتختبرني ٥
لانك اتهمتني فابعث على عملك بمصر غيري فولى علي على مصر محمد
ابن ابي بكر وارتحل قيس الي المدينة ثم ركب الي علي واعتذر اليه وشهد معه
صفين فلم يزل محمد بن ابي بكر بمصر قايم الامر مهيبا بالديار المصريه حتى كانت
وقعة صفين وبلغ اهل مصر خبر معويه ومن معه من اهل الشام على قتال
اهل العراق وصاروا الي التحكيم وطمع اهل مصر في محمد بن ابي بكر واجترؤا
عليه وبارزوه بالعداوه وندم علي بن ابي طالب على عزل قيس عن مصر لانه
كان كفوا لمعاويه وعمرو فلما فرغ علي من صفين وبلغه ان اهل مصر استخفوا
بمحمد بن ابي بكر لكونه شابا ابن ست وعشرين سنة او نحو ذلك عزم على رد
مصر الي قيس بن سعد ثم انه ولي عليها الاشتر النخعي فلما بلغ معويه
تولية الاشتر ديار مصر عظم ذلك عليه لانه كان طمع في استنزاعها من يد محمد
ابن ابي بكر وعلم ان الاشتر سيمنعها منه لحزمه وشجاعته فلما سار الاشتر
اليها وانتهي الي القلزم استقبله الجايسار وهو مقدم على الخراج فقدم
اليه طعاما وسقاه شرابا من عسل فمات منه فلما بلغ ذلك معوية واهل
الشام قالوا ان لله جندا من عسل وقيل ان معوية كان تقدم الي هذا
الرجل في ان يحتال على الاشتر ليقتله ففعل ذلك ذكره ابن جرير فلما
بلغ عليا وفاة الاشتر تاسف عليه لشجاعته وكتب الي محمد بن ابي بكر ٥
باستقراره واستمراره بديار مصر وكان ضعف جانبه مع ما كان فيه
من الخلاف عليه من العثمانيه الذين ببلد خربتا وقد كانوا استفحل امرهم

Copyright © King Saud University